The Foundations Of The Creative Process And Manifestations Of Linguistic Formulation

مرتكزات العملية الإبداعية وتجليات الصياغة اللغوية

Received 2025-06-16
Accepted 2026-04-19
Published 2026-06-19

Nisreen Awad Adham Zaher Al-Lahibi[*1], Abdel Nasser Hashim Mohammed Al-Hiti[2]
[1,2]Department of Arabic Language. College of Education for Humanities, University of Anbar, Iraq
nis23h2002@uoanbar.edu.iq[*1], abd.hashim@uoanbar.edu.iq[2]

To cite this article: Al-Lahibi, Nisreen Awad Adham Zaher., Al-Hiti, Abdel Nasser Hashim Mohammed. (2026). The Foundations Of The Creative Process And Manifestations Of Linguistic Formulation. Ijaz Arabi: Journal of Arabic Learning, 9 (3), 1658-1669, DOI: https://doi.org/10.18860 /ijazarabi.V9i3.39462

Abstract
The grammatical meaning of displacement is one that stems not from the lexical connotation of a word, but rather from its syntactic context within the sentence, especially when this context is reconstructed in an unconventional manner. In this way, displacement is a factor that produces meaning, not merely a linguistic embellishment. The grammatical meaning of displacement represents a profound intersection between ancient rhetoric and modern linguistics, where language is understood not merely as a means of communication, but as an artistic tool for generating meaning through grammatical representation and deviation from it. In light of grammatical representation, displacement reveals the latent potential of language and opens an aesthetic horizon in which the eloquence of the slide from the ordinary to the surprising is manifested. Therefore, displacement, in the grammatical meaning, requires an active reader, not a mere passive recipient. The reader must reconstruct the relationships between vocabulary and decode the departure from the familiar to perceive the emotional or intellectual connotations underlying the text. Displacement, here, becomes a means of arousing astonishment and reinterpreting reality.
Keywords: Pillars; Creative; Formulation; Linguistic.

المقدمة

شهدت الدراسات البلاغية الحديثة تحولات كبيرة في فهم الظواهر اللغوية والأسلوبية، ومن أبرز تلك المفاهيم: الانزياح، الذي يمثل خرقًا متعمّدًا للقاعدة اللغوية أو النحوية أو الدلالية في سبيل تحقيق وظيفة جمالية أو إيحائية. ويُفهم هذا الخرق، أو الانزياح، بشكل أعمق عند ربطه بمفهوم "النظم"، أي طريقة ترتيب العناصر اللغوية وفق نسق مخصوص ينتج معنًى مغايرًا لما هو مألوف. هنا تتجلّى قيمة ما يُسمى بـ"المعنى النظمي للانزياح". إن الانزياح (Deviation) هو مصطلح بلاغي ظهر بقوة في النقد الحديث، ويُقصد به خروج اللغة عن مألوفها المعياري. لا يكون الانزياح عشوائيًا، بل

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

هو مقصودٌ فنيًا، يهدف إلى إحداث أثر شعري أو جمالي. وهو أحد أدوات اللغة الشعرية التي تتميز عن اللغة اليومية، لأنه يعكس انتهاكًا للنسق العادي لصالح معنى أكثر ثراءً وتعقيدًا.

منهجية البحث

اعتمد البحث على منهج وصفي تحليلي يقدّم رؤية شاملة وعميقة عن المرتكزات الإبداعية وتجلياتها في الصياغات اللغوية، ممّا يساعد على توضيح وفهم كيفية التفاعل بين عناصر الأعمال الأدبية، وذلك بالنظرإلى سياق اللفظة التركيبي داخل الجمل، فيكون الانزياح محط إنتاج، وتكون اللغة أداة فنية لتوليد المعاني والكشف عن معانيها الكامنة، التي التي تتطلب وجود القارئ الفاعل الذي يساعد على إثارة الدهشة والوصول إلى دلالة ما وراء النص.

نتائج البحث ومناقشتها

الفكرة المجردة

يطلق النقاد على المعنى الفكرة المجردة ويعنون بها غرض القصيدة أو غرض البيت، فـ(غرض القصيدة هو الفكرة المجردة التي يتصورها القارئ أو الناقد مفترضاً أنها المحور الذي دارت حوله أفكارها الجزئية وانبثقت عنه أبنيتها وصورها اللغوية)(Tabl, Hطبل,١٩٩٨م, ص١٤)، قال عبد القاهر الجرجاني: (فأما الاتفاق في عموم الغَرض، فمما لا يكون الاشتراك فيه داخلاً في الأَخذ والسرقة) (Al-Jurjani الجرجاني(د ت),ص ٣٣٩)، أي إن غرض القصيدة لا يكون التفاضل فيه فيدعى على الشعراء فيه الأخذ والسرقة، وذاك (أن قيمة الشعر الفنية لا تتعلق بالغرض الذي قيلت فيه، بل بطريقة التعبير عنه، فالشعر إنما هو بناء لغوي خاص تنبع قيمته الجمالية من داخله، لا من فكرة مجردة منه، أو قيمة خارجية عنه)(Tabl, H طبل,١٩٩٨م, ص١٥)، وذكر عبد القاهر طريقة النقاد في النظر إلى التفريق بين المعنيين قال: (وذهبوا عما قدمنا شرحه من أن لهم في ذلك رأيا وتدبيرا، وهو أن يفصلوا بين المعنى الذي هو الغرض، وبين الصورة التي يخرج فيها) (Al-Jurjani الجرجاني,١٩٩٢م, ص٣٦٦)، وقد يطلقون الفكرة المجردة على فكرة البيت الأولية.

قال د. صلاح فضل عن البلاغة: (إنها تنطلق من الفكرة المجردة التي قد تستلهم منها ملمحا جزئيا منفردا)(Fadl, S فضل,١٩٩٦م, ص١٣٩)، وهي المعنى الأولي للبيت الشعري و(إطلاق مصطلح المعنى على المادة الفكرية المجردة في البيت أو القصيدة هو أكثر استخدامات المصطلح شيوعا في نقدنا العربي القديم، فمعنى البيت هو الفكرة الجزئية التي يجردها أو يستقطرها النقاد منه)(Tabl, H طبل,١٩٩٨م, ص٣٨). وتطبيقات هذه المسألة نجدها عند شراح الدواوين، فعامتهم يضعون

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

البيت المراد شرحه، ثم يقولون: يقول أو أراد الشاعر كذا وكذا، فإنهم يجردون معنى البيت الأولي وفكرته المجردة من نظم البيت، يقول أبو العلاء المعري مثلا في شرح ديوان المتنبي(Al-Mutanabbi المتنبي,٢٠١٢م, ص١٦٦): تَنْقدِحُ النَّارُ مِنْ مَضَارِبِها ** وصَبُّ ماءٍ الرِّقابِ يُخْمِدُها

(يقول: تقطع هذه السيوف ما تحتها مما تصيبه، حتى تصل إلى الأرض وتهوي فيها، ولا يردها إلا حجر يقدحها، ويتبعها الدم من الموضع الذي أصابته، فيخمدها) (المعري,٢٠٢٢م,١/٣٣)، وهذه طريقة عامة الشراح، وقل من يتعرض للمعاني النظمية الصياغية في شرحه.

قال الأستاذ محمود شاكر: (أما شراح الشعر من القدماء... كان أكثرهم أقرب إلى أصحاب اللغة وأهل النحو، أو العلماء بالأدب عامة، وجمهرة شروحهم مبنية على تفسير ألفاظ اللغة، وعلى بعض ما يتصل بالنحو... ولم يبالوا شيئا بالنظر في جملة القصيدة، وما ينتظمها أو يتخللها من مرامي الشاعر في شعره) (Shaker, M شاكر,١٩٩٦م, ص ١٣٦-١٣٧).

ونجد تطبيقات هذه المسالة أيضا في تفسير القرآن، فطائفة كبيرة منهم تضع الآية من السورة، ثم يقولون: يقول الله تعالى في هذه الآية، أو يراد، أو ما أشبه هذا، ثم يجردون من الآية معناها العام، والفكرة المجردة، قاصدين بيان المعنى الذي كلف الله تعالى به العباد، ما هو، وكيف يطبق، وما حدوده، وهكذا ... الخ، فمثلا، يقول ابن كثير بعد أن وضع قول الله تعالى: { وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ} [ق:٢٣]: (يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنِ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِعَمَلِ ابْنِ آدَمَ: أَنَّهُ يَشْهَدُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا فَعَلَ، وَيَقُولُ: {هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ}، أَيْ: مُعْتَدٍ، مُحْضَرٌ، بِلَا زِيَادَةٍ وَلَا نُقْصَانٍ) (ابن كثير,١٤٣١هـ ١٥/٧).

وعلى خلاف الشعر، فقد هيأ الله تعالى لكتابه العزيز طائفة أخرى من المفسرين، عنوا بشرح معانيه النظمية، وأسراره البلاغية، وفنون البيان فيه، كجار الله الزمخشري وأبي السعود، والآلوسي، والطاهر بن عاشور، وغيرهم.

وقد يطلق المعنى ويراد به الباب العام للمعاني الكلية كالشجاعة والمروءة والفروسية والحكمة والفلسفة، كما يقول أهل الأدب: وقيل في الشجاعة كذا وكذا، وقيل في الفخر كذا، (وقد تكون تلك الفكرة مجرد حكمة أو حقيقة عقلية أو صفة لممدوح أو مرئي، أو ما إلى ذلك من أفكار قد يحددها الناقد أو يشير إليها بلغة نثرية مباشرة) (Tabl, H طبل,١٩٩٨م, ص٣٨).

يقول الآمدي وهو يصف معيار النقد، وهو النظم: (فإن اتفق مع هذا معنى لطيف، أو حكمة، أو أدب حسن؛ فذاك قدر زائد في بهاء الكلام، وإن لم يتفق فقد قام الكلام بنفسه، واستغنى بسواه) (Al-Amidi الآمدي,٢٠١٧م,١/٤٢٤).

فأطلق لفظ «المعنى» على الحكمة أو أدب من الآداب، أو ما يستلطفه الناس من الأشياء.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

وقد يطلق المعنى على أصل الوضع اللغوي أو الحقيقة التي تقابل المجاز، فقد (عد البلاغيون المعنى السائد في زمانهم معنى بأصل الوضع، ومن هنا عدوه أيضا نقطة البدء بالنسبة للتحول إلى المجاز) (Hassan, T حسان,٢٠٠٦م, ص١٦٨). وهو الحقيقة التي يرجع إليها لفهم وجه المجاز، ويسمونه الأصل المجرد، (والخلاصة: إن ما يسميه اللغويون بالأصل المجرد وراء المجاز، وما نسميه نحن بالمثال أو المستوى النمطي أو المعياري في مقابل الاستعمال الفني، هذا الأصل لا وجود له غالبا إلا في تقدير اللغويين والبلاغيين) (Radhi, A راضي,٢٠٠٣م, ص٥١٤)، وهذا يؤكد فكرة اعتماد البلاغيين معايير يقيسون بها الإجراء البلاغي(ينظر: Al-Haiti, A الهيتي,٢٠١٩م, ص٤٨_٤٩).

المعنى المجرد

كما أطلقوا المعنى على الفكرة المجردة، أطلقوه وأرادوا به المعنى المجرد، وهما متقاربات، قال عبد القاهر الجرجاني يصف الكلام: (ومنه ما هو كالمصنوعات العجيبة من موادّ غير شريفة، فلها، ما دامت الصورة محفوظة عليها لم تنتقض... قيمة تغلو... فلم يبق إلا المادّة العارية من التصوير، والطّينة الخالية من التشكيل) (الجرجاني,(د ت) ص٢٦_٢٧). شبه المعنى وهو في الصياغة بالمادة وهي في الصورة المصوغة فيها، فإذا رفعت الصورة المشكلة عن المادة كالطين بقي الطين مجردا، وكذلك المعنى إذا جرد من الصياغة والنظم بقي المعنى المجرد، وقال أيضا: (مُحالٌ إِذا أردتَ أن تَعرف مكانَ الفضلِ والمزية في الكلام أن تنظر في مجرد معناه) (Al-Jurjani, A الجرجاني, ١٩٩٢م,ص ٢٥٤)، فقوله: مجرد معناه، هذا التعبير من باب تقديم الصفة على الموصوف وإضافتها إليه، وأصله: من معناه المجرد. وعبد القاهر الجرجاني يعتمد هذا المعنى عندما يريد معالجة بيت من الشعر، أو آية من القرآن بيانياً، فيبدأ بنثر البيت وحل الآية ويبسط المعنى نثراً، ثم يعود فيتكلم عن معنى البيت النظمي، وكذلك الآية من خلال القراءة الأولى للمعنى المجرد، وسيأتي شاهد للمعنى المجرد والمعنى النظمي تطبيقاً في آخر هذا المبحث.

المعنى المتداول أو المعنى المشترك

ويُطلق المعنى على المعاني المشتركة والمتداولة، ويكثر هذا الإطلاق عند النقاد في باب السرقات الشعرية. يقول الآمدي: (وهذا معنى مبتذل متداول مشهور من معانيهم ... وقد نطق به الناس وأكثروا فيه حتى سقط) (Al-Amidi الآمدي,٢٠١٧م,١/١٢٩. وينظر:Al-Jurjani الجرجاني, ع.(د ت), ص٢١١)، وقال القاضي الجرجاني: (تشترك الجماعة في الشيء المتداول، وينفرد أحدهم بلفظة تستعذب، وترتيب يُستحسَن... فيريك المشترك المبتذل في صورة المبتدع المخترع) (الجرجاني,(د

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ت),ص١٨٦، وينظر: Al-Amidi الآمدي,٢٠١٧م, ١٢٣/١، Al-Qartajani والقرطاجني,١٩٨٦م. ص١٩٢-١٩٣).

وقال أبو هلال العسكري: (إن المعاني مشتركة بين العقلاء... وإنما يتفاضل الناس في الألفاظ ومرصفها وتأليفها ونظمها) (Al-Askariالعسكري,٢٠٠٣م, ص١٧٤)، وقال ابن رشيق: (لا ما كان الناس فيه شرعاً واحداً من مستعمل اللفظ الجاري على عاداتهم وعلى ألسنتهم، وكذلك ما كان من المعاني الظاهرة المعتادة، فإنها معرضة للأنام) (Al-Qayrawaniالقيرواني,١٩٧٢م, ص١٨, وينظر: Al-Qayrawani القيرواني,٢٠٠٠م,٧٤٠/٢,والعمدة ابن الأثير,٢٠١٠م,٣٤٣/٢)، وقد يطلق ذلك حتى على المعاني الشعرية، حين يكثر ترددها على ألسنة الشعراء، وتشيع بينهم فتصير فكرة مطروحة في الطريق، لأن التداول أفقدها جدتها وروعتها(ينظر: طبل,١٩٩٨م, ص٦٧-٦٨، قال عبد القاهر: (أفلا ترى أنك تجد في الاستعارة العامي المبتذل)(الجرجاني,١٩٩٢م,ص ٧٤).

أصل المعنى

ويكثر هذا الاستعمال عند البلاغيين، يقول عبد القاهر: (إنَّ الفصاحةَ والبلاغةَ وتخيرَ اللفظ، عبارةٌ عن خصائصَ ووجوهٍ تكون معاني الكلام عليها، وعن زياداتٍ تَحْدثُ في أصول المعاني)(Al-Jurjani الجرجاني,١٩٩٢م,ص ٢٦٩). ويقول أيضا: (يصح أن تكون ههنا عبارتان أَصْلُ المعنى فيهما واحدٌ، ثم يكونُ إحداهما في تحسين ذلك المعنى وتزينه، وإِحداثِ خصوصيةٍ فيه تأثيرٌ لا يكونُ للأُخْرى) (Al-Jurjani الجرجاني,١٩٩٢م,ص ٤٢٣)، وقد استفاد السكاكي هذه القضية وجعلها معيارا لرصد الإجراءات البلاغية التي تحدث زائدة على أصل الكلام(ينظر: Al-Haiti الهيتي,٢٠١٩م, ص٥٢)، فقال: (فتارة يقتضي -أي حال المخاطب- ما لا يفتقر في تأديته على أزيد من دلالات وضعية وألفاظ كيف كانت ونظم لها لمجرد التأليف بينها يخرجها عن حكم النعيق وهو الذي سميناه في علم النحو أصل المعنى) (Al-Haiti الهيتي,٢٠١٩م, ص٢٥٠).

المعنى الجمهوري

أطلق حازم القرطاجني مصطلح المعنى الجمهوري على المعنى الذي نتحدث عنه، فقال: (منها أمور يشترك في معرفتها وإدراكها الخاصة والجمهور ومنها أمور ينفرد بإدراكها ومعرفتها الخاصة دون الجمهور... وما انفرد بإدراكه المكتسب الخاصة دون الجمهور غير عريق في الصناعة الشعرية بالنسبة إلى المقاصد المألوفة والمدارك الجمهورية) (Al-Qartajaniالقرطاجني,١٩٨٦م, ص19, وينظر: مطلوب,٢٠٠١م, ص٣٨٧).

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

وأطلق عليه أيضاً (الأغراض المعروفة عند الجمهور) (مطلوب,٢٠٠١م,١٩٨/١٦. نقلا عن مقدمة محمود شاكر، دلائل الإعجاز)، وكأنه يعني بالجمهور فئة أخص من عامة الناس الذين كانت تشملهم إطلاقات المتقدمين، فئة مثقفة تتذوق الشعر وتعرف مجمل معانيه، وإلا لما أطلق على المعاني التي يعرفها الخاصة دون الجمهور أنها غير عريقة في الصناعة الشعرية، وأنها بعيدة عن مقاصد الشعر المعروفة المألوفة.

والمعنى الثاني: «الصورة» وهو مطلوب النقاد والبلاغيين.

هذا باب اللفظ... باب توهم فيه كثير من الناس أن النقاد حين يمدحون اللفظ فإنهم يمدحونه من حيث كونه لفظا مفردا بحلاوته وجمال جرس حروفه، أو يمدحون الشكل من غير أن يعتبروا المعاني من حيث أنهم أسقطوها من المعادلة كما تقدم ذكره.

أما التوهم الأول، وهو أن مدح النقاد للفظ من حيث كونه لفظا مفردا، فهو الذي نسبه الشيخ عبد القاهر الجرجاني تلميحا إلى المعتزلة، وإلى شيخهم القاضي عبد الجبار، الذي قال في كتابه «المغني»: (ولذلك لا يصح عندنا أن يكون اختصاص القرآن بطريقة في النظم دون الفصاحة التي هي جزالة اللفظ وحسن المعنى) (مطلوب,٢٠٠١م,١٩٨/١٦. نقلا عن مقدمة محمود شاكر، دلائل الإعجاز).

ونقل الأستاذ محمود شاكر نص الجرجاني على هذا الكلام، (فمن أقرب ذلك أنك تراهم يقولون إذا هم تكلموا في مزية كلام على كلام: إن ذلك يكون لوقوعه على طريقة مخصوصة، وعلى وجه دون وجه، ثم لا تجدهم يفسرون الجزالة بشيء) (Al-Jurjani الجرجاني,١٩٩٢م,ص ٤٤).

ثم يعقب الأستاذ محمود بقوله: (إن عبد القاهر منذ بدأ في شق طريقه إلى هذا العلم الجديد الذي أسسه، كان همه أن ينقض كلام القاضي في الفصاحة، وأن يكشف عن فساد أقواله في مسألة اللفظ بالمعنى المؤقت المحدد في كلامه في المغني) Al-Jurjani الجرجاني,١٩٩٢م «مقدمة المحقق).

وأيا كان الأمر في صحة النسبة أو صحة الفهم لكلام القاضي أو عدمها، فإن هذا الأمر قد شغل عبد القاهر كثيرا، وأغلب الظن أنه كان واقعا في زمانه، وقد رد عليه كثيرا في كتابه «دلائل الإعجاز»، وأكتفي بنصين يوضحان المسألة: (فلو كانت الكلمة إذا حسنت حسنت من حيث هي لفظ، وإذا استحقت المزية والشرف استحقت ذلك في ذاتها وعلى انفرادها، دون أن يكون السبب في ذلك حال لها مع أخواتها المجاورة لها في النظم، لما اختلف بها الخال، ولكانت إما أن تحسن أبدا، أو لا تحسن أبدا) (الجرجاني,١٩٩٢م,ص ٤٨)، وهذا النص بعد أن بحث كلمة «أخدع» وكلمة «شيء»، فوجد النقاد يستحسنونهما في موضع، ويعيبونها في موضع(Al-Jurjaniالجرجاني,١٩٩٢م,ص ٤٦_٤٧)، ولو كانت الكلمة تستحسن من حيث هي لفظ وأجراس حروف لحسنت في كل موضع أو قبحت في كل موضع. وقال: (وهل تجد أحدا يقول: هذه اللفظة فصيحة، إلا وهو يعتبر مكانها في

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

النظم، وحسن ملائمة معاناها لمعاني جاراتها، وفضل مؤانستها لأخواتها؟)(Al-Jurjani الجرجاني,١٩٩٢م,ص ٤٤).

وأما التوهم الثاني، وهو الذي عليه كثير من المحدثين كما مر ذكرهم، وهو أن النقاد يعنون بالشكل لذاته دون النظر إلى المعنى من حيث توهموا أنهم لما أسقطوا المعنى فقد أسقطوا المعنى بالكلية من غير أن ينتبهوا إلى تفريق النقاد بين المعنى المجرد والمعنى النظمي، وجواب هذا أن النقاد - أولا وقبل كل شيء- إذا أطلقوا مصطلح «اللفظ» فإنهم يعنون به الصياغة والنظم، وقد استقريت كلامهم فوجدته كذلك، وحين يقولون اللفظ ويعنون الصياغة والنظم، فإنهم في الحقيقة يريدون المعنى الدقيق الذي تنتجه تلك الصياغة وذلك النظم، كما سيتبين بعد قليل. وإذا أرادوا باللفظ اللفظ المفرد، ذكروا مع كلمة اللفظ قرينة تدل على أنهم يريدون المفرد، كقول أبي هلال العسكري وهو يذكر معاني الفصاحة، ومنها: (تمام آلة البيان، فهي تتعلق باللفظ، لأن الآلة تتعلق باللفظ دون المعنى) (Al-Qayrawaniالقزويني,٢٠٢٣ م,ص٦, وينظر: Ibn al-Athir ابن الأثير,٢٠١٠م,١/١٤٩)، وفي مبحث الدلالة الوضعية يقول حمزة بن يحيى العلوي: (الألفاظ المشتركة وهي اللفظة الواحدة الدالة على أزيد من معنى واحد... فقولنا هي اللفظة الواحدة، ولم نقل هي الألفاظ، لأن الاشتراك قد يكون في اللفظة الواحدة) (Al-Alawi العلوي,١٩٩٥م, ص٢٧٦-٢٧٧). وكقول القزويني: (أما فصاحة المفرد فهي خلوصه من تنافر الحروف...)(Al-Qayrawani القزويني,٢٠٢٣م,ص٦, وينظر: ابن الأثير,٢٠١٠م,١/١٤٩)، وقد رد الشيخ عبد القاهر هذا التوهم كثيرا في «دلائل الإعجاز»، يقول: (ومنَ المعلوم أنْ لا معنى لهذه العباراتِ وسائرِ ما يَجْري مَجراها، مما يُفرد فيه اللفظُ بالنعتِ والصفةِ، وينسبُ فيه الفضلُ والمزيةُ إليه دونَ المعنى، غيرُ وصْفِ الكلام بِحُسْنِ الدَّلالة وتمامِها... ولا جهةَ لاستعمال هذه الخصالِ غيرُ أنْ تأتي المعنى من الجهة هي أصح لتأديته، وتختار له اللفظُ الذي هو أَخصُّ به، وأَكْشَفُ عنه وأَتمُّ له، وأَحرى بأن يَكسبه نُبلاً، ويظهر فيه مزية) (Al-Jurjani الجرجاني,١٩٩٢م,ص ٤٣). فهذا نص صريح في أن عبارات النقاد في مدح اللفظ ويفرد بالمدح دون المعنى، إنما يراد به مدح اللفظ من حيث يكسب الكلام حسن الدلالة، ويقول أيضاً: (إن الفصاحة والبلاغة وسائرها يرى في طريقهما أوصاف راجعة إلى المعاني، وإلى ما يدل عليه بالألفاظ دون الألفاظ نفسها... وهي عبارة عن خصائص ووجوه تكون معاني الكلام عليها، وعن زيادات تحدث في أصول المعاني) Al-Jurjani الجرجاني,١٩٩٢م,ص ٢٥٩_٢٦٠)، ومن أصرح نصوصه في هذه القضية قوله: (والذي له صاروا كذلك، أنهم حين رأوهم يفردون اللفظ عن المعنى ويجعلون له حسناً على حدة، ورأوهم قد قسموا الشعر فقالوا: إن منه ما حسن لفظه ومعناه، ومنه ما حسن لفظه دون معناه، ومنه ما حسن معناه دون لفظه(يقصد بهذا ابن قتيبة في تقسيمه الشعر أربعة أضرب، وسيأتي تفصيل الخلل الذي وقع في هذا التقسيم في المبحث الآتي). ورأوهم يصفون اللفظ بأوصاف لا

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

يصفون بها المعنى، ظنوا أن للفظ من حيث هو لفظ حسناً ومزية ونبلاً وشرفاً، وأن الأوصاف التي نحلوها إياه هي أوصاف عن الصحة، وذهبوا عما قدمنا شرحه من أن لهم في ذلك رأيا وتدبيراً، وهو أن يفصلوا بين المعنى الذي هو الغرض، وبين الصورة التي يخرج فيها، فنسبوا ما كان من الحسن والمزية في صورة المعنى إلى اللفظ ووصفوه في ذلك بأوصاف هي تخبر عن نفسها أنها ليست له) (Al-Jurjani الجرجاني,١٩٩٢م,ص٣٦٥-٣٦٦). وقوله: (إنهم لما جهلوا شأن الصورة، رفعوا لأنفسهم أساساً وبنوا قاعدة، فقالوا: إنه ليس إلا المعنى واللفظ ولا ثالث، وإنه إذا كان كذلك، وجب إذا كان لأحد الكلامين فضيلة لا تكون للآخر، ثم كان الغرض من أحدهما هو الغرض من صاحبه، أن يكون مرجع تلك الفضيلة إلى اللفظ خاصة، وأن لا يكون لها مرجع إلى المعنى من حيث إن ذلك - زعموا - يؤدي إلى تناقض، وأن يكون معناهما متغايراً وغير متغاير معاً. ولما أقروا ذلك في نفوسهم، حملوا كلام العلماء في كل ما نسبوا فيه الفضيلة إلى اللفظ على ظاهره، وأبدوا أن ينظروا في الأوصاف، اتبعوها نسبتهم الفضيلة إلى اللفظ، مثل قولهم: "لفظ متمكن غير قلق ولا ناب به في موضعه، إلى سائر ما ذكرناه قبل، فيعلموا أنهم لم يوجبوا للفظ ما أوجبوه من الفضيلة وهم يعنون نطق اللسان وأجراس الحروف، ولكن جعلوا كالمواضعة فيما بينهم أن يقولوا اللفظ، وهم يريدون الصورة التي تحدث في المعنى، والخاصة التي تحدث فيه) (Al-Jurjani الجرجاني,١٩٩٢م,ص ٤٨١-٤٨٢). وقد نقلت النص على طوله لأهميته، فهو يبين السبب الذي دخل فيه الوهم على الناس في ذلك الزمان، فظنوا أن احتفاء العلماء باللفظ كان لذات اللفظ، لا لأنه في حقيقته وصف للمعنى الذي أنتجته صياغة اللفظ ونظمه.

فهذا هو المعنى الثاني الذي فرقوا بينه وبين المعنى المجرد «الفكرة»، والنقاد يطلقون على هذا المعنى اصطلاحات وألقاباً، أهمها:

١. الصورة: قال قدامة بن جعفر: (إذ كانت المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعة من الشعر فيها كالصورة، كما يوجد في كل صناعة) (Al-Baghdadi البغدادي,(د ت), ص٦٥, وينظر: Al-Askari العسكري,٢٠٠٣, ص١٣, وIbn al-Athir ابن الأثير,٢٠١٠م١/٧٨). ويقول عبد القاهر: (ومن الفضيلة الجامعة فيها -يعني الاستعارة- أنها تبرز هذا البيان أبداً في صورة مستجدة تزيد قدره نبلا) (Al-Jurjani الجرجاني,١٩٩١م, ص٤٢، وورد مصطلح الصورة في: ص ٢، ٢٠، ٢١، ٢٦)، ووصف مصطلح الصورة وما مرادهم منه، فقال: (واعلم أن قولنا «الصورة»، إنما هو تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا فلما رأينا البينونة بين آحاد الأجناس تكون من جهة الصورة... ثم وجدنا بين المعنى في أحد البيتين وبينه في الآخر بينونة في عقولنا وفرقا، عبرنا عن ذلك الفرق وتلك البينونة بأن قلنا، للمعنى في هذا صورة غير صورته في ذلك، وليس العبارة عن ذلك بالصورة شيئا ابتدأناه فينكره منكر، بل هو مستعمل مشهور في كلام العلماء، ويكفيك

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

قول الجاحظ: (إنما الشعر صياغة وضرب من التصوير) (Al-Jurjaniالجرجاني,١٩٩٢م,ص ٥٠٨، وورد مصطلح الصورة في: ٣٦، ٣٧، ٤٤، ٤٦، ٤٨، ٦٣، ٢٥٩، ٣٢٢، ٣٩٤، ٣٩٦، ٤٥٨)، ومن الجدير بالذكر أن مصطلح الصورة التي تنتجها الاستعارة والتشبيه(ينظر: الولي,.١٩٩٠م, ص١٥-١٨)(لا تلحظ من كل الاستعمالات المتقدمة لمصطلح الصورة إلا الاستعمال الذي يقصرها على صور المشابهة، أي التشبيه والاستعارة) (الولي,١٩٩٠م, ص١٩)، وكذلك الحال عند كثير من الباحثين العرب المحدثين، صاروا يقصرون مصطلح الصورة على الصورة البيانية المتشكلة من التشبيه أو المجاز أو الكناية(ينظر: حسان,٢٠٠٦م, ص ١٧٨_١٨٠)، أما عند المتقدمين فكان مصطلح الصورة أوسع، فهو يشمل النص كله والفكرة المصوغة في البيت، (تمثل الصورة الظاهرة -في حديثهم- مستوى الاستخدام الفني، في حين تقع الصورة الباطنة أو البنية العميقة -موقع المستوى العادي بكل ما يتسم به من صحة لغوية وضبط منطقي)(راضي,٢٠٠٣م, ص٤٧٥)، وأن الصورة الخيالية والمعاني الذهنية -أي الأفكار الأدبية- هي الأصل في جمال الأساليب) (عياد,٢٠١٣م, ص٢٢ وينظر: الدرّة,٢٠٠٩م, ص ٩٥_٩٦)، فليست الصورة مقصورة على فنون علم البيان بل (الصورة في الشعر هي الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص) (الولي,١٩٩٠م, ص١٩).

٢. المعنى النظمي: عرف ابن طباطبا الشعر فقال: (الشعر كلام منظوم بائن من المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم، بما خص به من النظم الذي إن عدل من جهته مجته الأسماع وفسد الذوق) (ابن طباطبا,٢٠٠٥م, ص٩)، فقوله: بما خص به من النظم يدل على أن المعنى في الشعر هو المعنى النظمي، فو غير في ترتيبه خرج عن كونه شعرا ومعنى شعري، لأنه (إذا تغير النظم فلابد أن يتغير المعنى) Al-Jurjani الجرجاني,١٩٩٢م, ص٢٦٥). وقال عبد القاهر في المعنى الذي ينتجه النظم: (وأما «نظمُ الكَلِم» فليس الأمر فيه كذلك، لأنك تتفي في نظمِها آثارَ المعاني، وتُرتِّبها على حسبِ ترتب المعاني في النفس. فهو إذن نظمٌ يعتبرُ فيه حالُ المنظوم بعضهُ معَ بعضٍ، وليسَ هو "النَّظم" الذي معناهُ ضمُّ الشيء إلى الشيء كيف جاء واتفق)(الجرجاني,١٩٩٢م,ص٤٩)، وقال حازم القرطاجني: (نسبة الأسلوب إلى المعاني نسبة النظم إلى الألفاظ... النظم في الألفاظ الذي هو صورة كيفية الاستمرار في الألفاظ والعبارات والهيئة الحاصلة) (القرطاجني,١٩٨٦م,ص٣٦٣، وينظر: Al-Alawi العلوي,١٩٩٥م, ص٦٦).

٣. المعنى الشعري: قال حازم: (والمعاني الشعرية منها ما يكون مقصودا في نفسه بحسب غرض الشعر) (القرطاجني,١٩٨٦م,ص٣٦٣، وينظر: Al-Alawi العلوي,١٩٩٥م, ص٦٦)، واشتق منها صفة الكلام الفني الذي يسمى بالشعرية، قال: وكذلك ظن هذا أن الشعرية في الشعر إنما هي نظم أي لفظ اتفق كيف اتفق نظمه، وتضمينه أي غرض اتفق على أي صفة اتفق)

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

(القرطاجني,١٩٨٦م, ص ٢٣)، وبهذا يفرق بين الشعر من الحيثية التي يكون بها شعرا، وبين الكلام المنظوم على وزن من أوزان العروض، فليس بحر البيت ووزنه وقافيته هي التي تجعل الكلام شعرا، بل هناك شيء جوهري يجعله شعرا ألا وهو الشعرية، و(المعاني الشعرية هي التي يستقيم بها الشعر، ويكتسب جودته من الصياغة) (مطلوب,٢٠٠١م,ص٣٧٨)، وقد أشار حازم إلى معنى الشعرية بقوله: (المعتبر في الشعر إنما هو التخييل والمحاكاة في أي معنى اتفق ذلك)(Al-Qartajani القرطاجني,١٩٨٦م, ص ٢١)، لأنه لما نفى الشعرية عن الشعر المنظوم أي نظم اتفق من غير مراعاة حقيقة الشعر، وذكر أن المعتبر في الشعر التخييل والمحاكاة، علم أن التخييل والمحاكاة هما الشعرية أو جزء مما تكون به الشعرية حسب ما يأتي من كلامه على النظم والصياغة، قال د. حسن طبل: (فالمعنى الشعري الذي يتذوقه القارئ بتلك القراءة، ليس مجرد فكرة أخلقها التداول وأنضبها الاستعمال، ولكنه معنى خاص أبدعه الشاعر في صورة أو قالب لغوي خاص) (Tabl, H طبل,١٩٩٨م,ص١١٨).

٤. المعنى الصياغي: كثر تشبيه النقاد للمعنى الذي ينتجه النظم بصورة الثوب الذي ينتجها النسج، وصورة الحلي التي تنتجها الصياغة، فكما يقال: صورة السوار من الصياغة، يقال: هذا المعنى من الصياغة أو المعنى الصياغي، (فنظم الكلم... نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض... ولذلك كان عندهم نظيرا للنسج والتأليف والصياغة) (Al-Jurjani الجرجاني,١٩٩٢م, وينظر: العسكري,٢٠٠٣م, ص ٤٨)، وأيضا: (معلوم أن سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة، وأن سبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الشيء يقع التصوير والصوغ فيه كالفضة والذهب يصاغ منهما خاتم أو سوار) (Al-Jurjani الجرجاني,١٩٩٢م, ص٢٥٤)، وعقب العلوي على بيت في التشبيه فقال: (فقد أجاد في التشبيه وأحسن في صوغه) (Al-Alawi العلوي,١٩٩٥م, ص٣١١)، وسماه د. أحمد مطلوب: (المعاني الصناعية، وهي المعاني المتولدة من المعاني الأول أو المعاني الجمهورية) مطلوب,٢٠٠١م, ص٣٨٧)، وهذا المعنى له صداه عند المحدثين، إذ إن هناك (خواص تعبيرية ترتبط بالمبدع أحيانا، وبالمتلقي أحيانا أخرى ثم تتصل بالصياغة ذاتها) (مطلوب,٢٠٠١م, ص٣٨٧)، أي: كل شكل يحيط بالنص ينعكس على الصياغة ويؤثر بالمعنى الصياغة. وقال د. محمد مفتاح: (إن تشبيه الكلام بالنسيج ضارب في أعماق الثقافة العربية، فالكلام صياغة، ومهما يكن فإن النقاد والبلاغيين شبهوا الكلام بالنسيج... واستعملوا تشبيها آخر مستمدا من الصياغة والتصوير) Miftah, M مفتاح,١٩٩٩م, ص ٢٠_٢١). وأن فائدة هذا اللقب توحي بنظر النقاد إلى مجموع القصيدة على أنها نسيج مترابط متزن محبوك بطريقة فنية حاذقة لا مجرد نظر إلى كلمة في بيت أو إلى بيت في قصيدة.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الخاتمة

توصّل البحث إلى أنّ الشعر العربي يُبنى على بنية فنية دقيقة تتكامل فيها عناصر النظم، والانزياح، والفكرة المجردة، مما يضفي عليه طابعًا جماليًا وفكريًا مميزًا. يُعدّ الانزياح البلاغي عنصرًا محوريًا في اللغة الشعرية، إذ يُمثل انحرافًا مقصودًا عن التعبير المألوف، ويُضفي على النص بُعدًا تخييليًا وجماليًا يعمّق من تأثيره الفني. تُعالج الفكرة المجردة في الشعر العربي — كالحكمة أو التأمل أو الفخر — عبر تحويلها إلى صور حسّية بواسطة الانزياح، مما يُقربها من المتلقي دون أن يفقدها عمقها الدلالي. يُعدّ النظم الإطار الذي يضبط الانزياح ويوجّهه، ويحفظ للفكرة المجردة تماسكها داخل السياق الشعري، مانعًا إياها من الانزلاق إلى الغموض أو التفكك. العلاقة بين النظم، والانزياح، والفكرة المجردة علاقة جدلية تكاملية: فالنظم يوفّر الشكل البنائي. والانزياح يمنح البُعد الفني. والفكرة المجردة تضيف القيمة الفكرية للنص. يبرز من خلال هذه العلاقة التكاملية دور الشاعر العربي في تحقيق توازن بين اللغة كنظام منطقي، واللغة كطاقة رمزية تعبيرية، وبين الجمال والوضوح. تبيّن من البحث أنّ الشعر العربي ليس مجرد نسق لغوي موزون، بل هو وعاء للتعبير عن قضايا إنسانية وفلسفية عميقة تُصاغ بأسلوب فني دقيق يجمع بين الإبداع والضبط.

المصادروالمراجع

Abdul Muttalib, M. (1995). Felony singular and the composition in criticism Arabic old (1st ed.). Egyptian International Publishing Company–Longman.

Al-Alawi, Y. (1995). Book style included for secrets rhetoric and sciences facts Al-Ijaz (1st ed.). Scientific Books Publishing House.

Al-Amidi, Q. (2017 AD). Budget between hair my dad Okay Al-Buhturi, 6th ed.Arab Republic of Egypt: house Knowledge Cairo.

Al-Askari, A. (2003). The book of the two industries (1st ed.). Al-Tawfiqiya Library.

Al-Assadabadi, A. (2011). The Singer in door Monotheism And justice, 1st ed., Lebanon: Dar books Scientific_ Beirut

Al-Baghdadi, Q. (n.d.).Poetry criticism(Dr. T.), Lebanon: house books Scientific_ Beirut.

Al-Durra, A. (2009). Displacement in the speech cash and rhetoric when Al-Arab (1st ed.). House of Cultural Public Affairs.

Al-Haiti, A. (2019). Displacement in Arabic rhetoric: Obligations and standards, section two, standard pedigreed meaning. Majallat Sirr Man Ra'a, 15(61), 43–92.

Al-Jurjani, A. (1991 AD). Secrets Rhetoric, 1st ed.Arab Republic of Egypt: a company Jerusalem For publication And distribution.

Al-Jurjani, A. (1992 AD). Evidence The Miracle, 3rd ed. Arab Republic of Egypt: a company Jerusalem For publication and distribution _ Cairo.

Al-Jurjani, A. (n.d.). Mediation between Al-Mutanabbi and his opponents(d.t.)Arab Republic of Egypt: printing press Issa The door Halabi and partners.

Al-Jurjani, A. (n.d.). Secrets rhetoric. Civil Printing Press; Dar Madani.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Al-Ma'arri, A. (2022). Explanation Diwan my dad the good Al-Mutanabbi (4th ed.). Dar Al-Ma'arif.
Al-Mutanabbi, A. (2012). Diwan Al-Mutanabbi with its increase. Books Publishing House.
Al-Qartajani, H. (1986). Curriculum the eloquent and a lamp writers (3rd ed.). Dar Al-Gharb Al-Islami.
Al-Qayrawani, H. (1972). Scraps gold in cash notice Arabs. Tunisian Distribution Company.
Al-Qayrawani, H. (2000). Al-Umda in industry the hair and his criticism (1st ed.). Al-Khanji Library.
Al-Qazwini, M. (2023). Explanation to summarize key (1st ed.). Dar Al-Lubab.
Al-Sakaki, Y. (2014). Key the sciences (3rd ed.). Scientific Books Publishing
Al-Wali, M. (1990). The picture poetry in the speech rhetoric and critical (1st ed.). Arabic Cultural Center.
Ayyad, Sh. (2013). Science style: Entrance principles (1st ed.). Dar Al-Tanweer for Printing and Publishing.
Demand, M. (n.d.). Dialectic individuals and the composition in criticism Arabic old (1st ed.). Egyptian International Publishing Company.
Fadl, S. (1996). Eloquence the speech and science text. Egyptian International Publishing Company–Longman.
Hassan, T. (2006). Articles in the language Literature, article, The term rhetoric presentation in a light Rhetoric hadith (1st ed.). (n.d.). World Books.
Ibn al-Athir, d. (2010). The proverb The walker in literature author The poet, (D.T.), Lebanon: Library Modernity Beirut.
Ibn Tabataba, M. (2005)Hair caliber, 2nd ed., Lebanon: house books Scientific_ Beirut.
Miftah, M. (1999). Concepts: Landmarks grammar interpretation realistic. Arabic Cultural Center.
Radhi, A. (2003). Theory the language in criticism Arabic (1st ed.). The Supreme Council for Culture.
Shaker, M. (1996). Pattern difficult and pattern scary (1st ed.). House Jerusalem, Civil Printing Press.
son a lot.(1431e). Interpretation The Qur'an The Great, 1st edition, Kingdom of Saudi Arabia: house son Al-Jawzi.
Tabl, H. (1998). Meaning poetic in heritage cash (1st ed.). House of Arabic Thought.
Wanted, A. (2001). Dictionary terms criticism Arabic old (1st ed.). Ahmed Al-Matloub; Lebanon Publishers Library.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)